مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 185-201

بواعث اسلامية في شعر المخضرمين : لمحات نقدية

م.د. شيماء صباح عبد ال
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
07704316544
dr.shaimaa@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:

يعد موضوع **(بواعث اسلامية في شعر المخضرمين: لمحات نقدية)** من الموضوعات التي سلطت الضوء على بواعث لم تأخذ دورها في الدراسة والبحث ، فأغلب هذه البواعث كانت تدرج ضمن الاغراض الرئيسة للشعر، كالمدح والفخر . فحاولت في بحثي هذا إظهار هذه البواعث ، وبيان دافع ومناسبة نظم هذه الابيات الشعرية ، وإيضاح مدى أثر الاسلام ، والدين الاسلامي ، والقرآن الكريم في هذا النوع من الشعر، ومدى والتأثير الواضح على مفرداته ومعانيه وأسلوبه وصوره ، ونلاحظ أن الشاعر ضمّن شعره الكثير من المفردات التي استعارها من القرآن الكريم .وسيلاحظ القارئ التغيير والفرق الكبير قبل الاسلام، وبعد دخول الشاعر الدين الإسلامي ؛إذ كان الاسلام وسيلة لصقل نفس الشاعر وتهذيبها بفضل ما جاء به من قواعد وتعليمات جديدة .

الكلمات المفتاحية : قراءة – بواعث – اسلامية – نقدية – مخضرمين

المقدِّمة:

الحمد لله ربِّ العالمين الذي جعل الدين عنده الإسلام فأتمَّه لعباده وأتمَّ عليهم به النعمة، ورضيه لهم دينا، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، المبعوث رحمة للعالمين الذي دعا إلى ربِّه بالحكمة والموعظة الحسنة، وجاهد في الله حقَّ جهاده حتَّى أتاه اليقين من ربِّه ونصح الأمَّة وكشف الله به الغمَّة.

أمَّا بعد:

فإنَّ الشعر بعد مجئ الإسلام بدأ بالتحوُّل والتطوُّر، متأثِّرا في ذلك بالأحداث العامَّة لهذا العصر، وأبرزها ظهور الإسلام، فزالت في ظلِّه أغلب بواعث الشعر القديمة، فبدأ لأوَّل مرَّة وكأنَّ معينهُ بدأ ينضب، وأنّ الشعر سيفقد مكانته، وأنَّه سينزل عن قيمته العالية التي كان يعيش فيها مرحلة ازدهار، ولكن سرعان ما ظهرت في ربوع الحياة الجديدة، وفي ظلال الإسلام الوارفة بواعث جديدة لقول الشعر، فما لبث أن عاد مزدهرا كما كان، أو أكثر ممَّا كان عليه، فبدأت حركة أدبيَّة جديدة انطلقت ببواعث جديدة تتلاءم مع روح العصر الجديد، وتتفاعل مع أحداثه وتغيُّراته، لذلك قمنا في هذا البحث بالتفتيش والتتبُّع والبحث عن البواعث التي حملت على قول الشعر ، فقدَّمنا هذا البحث بـ " **بواعث اسلامية في شعر المخضرمين : لمحات نقدية** " .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مدخل وأربعة مطالب تناولنا فيها البواعث الاسلامية للشعر ، ثمَّ خاتمة أوجزنا فيها أهمَّ نتائج البحث والتوصيات، وهي مفصَّلة كالآتي:

المطلب الأوَّل: باعث الدين.

المطلب الثاني: باعث الاعتذار.

المطلب الثالث: باعث التحذير.

المطلب الرابع: باعث المناسبات .

المطلب الخامس : باعث المواقف الشخصية .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 185-201

مدخل

إن ظهور الإسلام في مكة وإنطلاقه كشمس أشرقت على دياجير الظلام فأحيا الله بالإسلام نفوساً كانت ميتة بظلمات الكفر والجهل ، وأيقظ أرواحاً كانت في سبات الشرك والعصبية ، واستبدل ذلك بروح الإخوة والتعاون والمحبة ، فأنعكس ذلك على الحياة الأدبية ، فبدأت حركة أدبية جديدة انطلقت ببواعث جديدة تتلاءم مع روح العصر الجديد .لا سيما إنّ هذا العصر يعد من ((أخطر العصور ، بقدر ما للمرحلة التي يمثلها في تاريخ الأمة الاسلامية من خطر ، وما اضطربت به من أحداث بعيدة الأثر وهو أحفل هذه العصور بالعوامل المختلفة ، والأسباب القديمة الذاهبة في الاعماق البعيدة))[1] فهذا العصر هو ((في حقيقة أمره عصر الصراع بين القيم الإنسانية الحقة الخالصة التي جاء بها الإسلام وبين القيم التي كونتها الجهالة والنظم الفاسدة والأهواء الضالة ، خلال الآماد البعيدة والعصور المتطاولة)) [2] . ونتيجة لهذا الانتقال من مرحلة إلى مرحلة جديدة ظهرت مجموعة من الشعراء كرسوا شعرهم لخدمة نصرة الدين الإسلامي الجديد ، فجاءت قرائحهم بشعرٍ بينوا فيه حالهم قبل وبعد مجيء الاسلام ((فالشعر كان في هذه الآونة بالذات ، سلاحاً من أقوى وأمضى الأسلحة في المعركة النفسية العاتية التي يخوضها المسلمون ضد اعدائهم))[3] .

المطلب الأوَّل: باعث الدين:

يُعَدُّ الباعث الدينيُّ واحدا من أهمِّ البواعث التي دفعت الشاعر المخضرم إلى التعبير عمَّا يجيش في نفسه، ويدور في خياله من القضايا المصيريَّة التي نذر نفسه وحياته لخدمتها والانتصار لها، لا سيَّما في الباعث الديني فيعبِّر الشاعر عن انتصاره للإسلام، والالتزام بمبادئه، وقيمه، وأحكامه، بإيمان صادق راسخ قويٍّ وقناعة تامَّة بأنَّه دين حقٌّ، وأنَّ كلَّ ما جاء به هو لصالح الإنسان، والبشريَّة جمعاء، وللحياة عامَّة متخذاً من القرآن مادة لشعره [4]، كما قال سيِّدنا حَمْزَة بن عبد المطَّلب [5].

حَمَـــدْتُ اللهَ حِـــيْنَ هَـــدَىْ فُـــؤَادِي ... إِلَـــىْ الْإِسْـــلَامِ وَالـــدِّيْنِ الْحَنِيْـــفِ

لِـــدِّيْنُ جَـــاءَ مِـــنْ رَبٍّ عَزِيْـــز ... خَبِيْـــرٍ بِالْعِبَـــادِ بِهِـــمْ لَطِيْـــفِ

إِذَا تُلِيَـــتْ رَسَـــائِلُهُ عَلَيْنَـــا ... تَحَـــدَّرَ دَمْـــعُ ذِيْ اللُّـــبِّ الْحَصِـــيْفِ

رَسَـــائِلٌ جَـــاءَ أَحْمَـــدُ مِـــنْ هُـــدَاهَا ... بِآيَـــاتٍ مبينـــات الْحُـــرُوفِ

فالصورة التي رسمها حمزة بن عبد المطَّلب تقرُّ بعمق الإيمان الذي يصدر من أعماق قلبه وعقله بالإسلام وبما جاء به الرسول الكريم سيِّدنا محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فهو منقذ لهم ممَّا كانوا فيه من وثنيَّة وشرك، بتعبير صادق بعيد عن التكلُّف والتصنُّع ، وقد استعمل الشاعر لفظة (رسائله) ليدل مجازاً على القرآن الكريم مسبوقاً بلفظة تلاوة وهي لفظة ترتبط بالقرآن الكريم على الأغلب .

ونجد الشاعر أيضاً وظف ألفاظاً ذات طابع ديني قرآني كألفاظ (حمدت ، هدى ، الحنيف ، عزيز ، خبير ، لطيف ، مبينات) لدعم نصه الشعري وجعل شعره يضج بالإيمان وحب الاسلام وتعاليمه .

أما الشاعر لبيد بن ربيعة قال [6]:

الحَمـــدُ للهِ إذْ لَـــم يَـــأتِني أجَلِـــي ... حَتَّـــى لَبِســـتُ مِـــنَ الإِســـلامِ سِـــربالا

فشعره جاء يحمل دلالة مرتبطة بالشكر لله تعالى والثناء عليه وحمده فهو سبحانه وتعالى الذي ارشدهم إلى الإسلام فغيَّر مسار حياتهم إلى الأحسن والأفضل والأكمل بأن أنقذهم من واقعهم المرير، واعتقادهم الخاطئ، ومجتمعهم المظلم . وكل مفردة ينظمها الشاعر فتحمل في داخلها ايمان عميق نابع من قلبه وعقله فكان هذا هو سبباً لقوتهم ووفائهم ، ويحمل هذا البيت في مضمونه رسالة اطمئنان للنفس .

ومنه قول أبي قيس صِرْمَةُ بن أبي أنس في فضل دين الإسلام[7] :

وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ... وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ أَفْضَلُ هَادِيَا

أَقُولُ إِذَا أَدْعُوكَ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ ... تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتُ لِاسْمِكَ دَاعِيَا

أَقُولُ إِذَا جَاوَزْتُ أَرْضًا مَخُوفَةً ... حَنَانَيْكَ لَا تُظْهِرْ عَلَيَّ الْأَعَادِيَا

فَوَ اللهِ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي ... إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ وَاقِيَا

جاءت هذه الأبيات تحمل بين طياتها التعبير الصادق عن الايمان بوجود الله فهو جوهر التوحيد ، فالإنسان المؤمن دائم الذكر لفضل الله عليه، فالله تعالى يرعاه ويكلؤه ويربِّيه في كلِّ لحظة، وفي أيِّ حال، أنَّه سبحانه وتعالى يجيب دعاءه، ويعطيه ما سأل، فالشاعر يذكر مَا أَكْرَمَهُمْ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنْ الْإِسْلَامِ، وَمَا خَصَّهُمْ اللهُ بِهِ مِنْ نُزُولِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وما أكرمهم به من نصرته عليه الصلاة والسلام فكانوا مثالا للمؤمنين الأصفياء الأنقياء الأقوياء الصادقين الذين تغلغل الدين في أعماق نفوسهم، فالتزموا به منهجا وسلوكا وعقيدة، وهذا ما يظهر من شعره ، فكان الشاعر في موضوع تعجب كيف للإنسان ان يكون تقياً وهو لم يجعل الله واقياً ، فكان اسلوب الشاعر جميلاً منوعاً ممزوجاً بالخشوع والتواضع والتذلل إلى الله .

وقال " أَبُو قَيْسٍ صيفيُّ بْنُ الْأَسْلَتِ، لقومه وَكَانَ شَاعِرًا لَهُمْ قَائِدًا يَسْتَمِعُونَ مِنْهُ وَيُطِيعُونَهُ، فَوَقَفَ بِهِمْ عَنْ الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الْمَدِينَةِ، وَمَضَى بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَالْخَنْدَقُ، وَقَالَ فِيمَا رَأَى مِنْ الْإِسْلَامِ، وَمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ " [8].

أَرَبَّ النَّاسِ أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا ... فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ

فَلَوْلَا رَبُّنَا كُنَّا يَهُودًا ... وَمَا دِينُ الْيَهُودِ بِذِي شُكُولِ

وَلَوْلَا رَبُّنَا كُنَّا نَصَارَى ... مَعَ الرُّهْبَانِ فِي جَبَلِ الْجَلِيلِ

وَلَكِنَّا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا ... حَنِيفًا دِينُنَا عَنْ كُلِّ جِيلِ

نَسُوقُ الْهَدْيَ تَرْسُفُ مُدْعِنَاتٍ ... مُكَشَّفَةً الْمَنَاكِبِ فِي الْجُلُولِ

وَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالتُّقَى ... وَتَرْكِ الْخَنَا وَأَخْذِ الْحَلَالِ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 185-201

من نعم الله تبارك وتعالى وفضله على المؤمنين أن دلهم للإسلام، والإيمان به وبرسوله عليه الصلاة والسلام، على ملّة أبيهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [9]، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَما كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [10]، فما كان من ذلك الايمان والراحة النفسية في داخلهم إلاّ وجاء مطبوعه في شعرهم فكان بعيداً عن التكلف والتصنع نابعاً من القلب صادقاً بأحاسيسه .

ومنه قول عبد الله بن رواحة [11]:

وَفينـــا رَســـولُ اللهِ يَتلـــو كِتابَـــهُ إذا اِنشَـقَّ مَعـروفٌ مِـنَ الصُـبحِ سـاطِعُ

أرانـــا الهُـــدى بَعـــدَ العَمـــى فَقُلوبُنـــا بـــهِ موقِنـــاتٌ أنَّ مـــا قـــالَ واقِـــعُ

يَبيـــتُ يُجـــافي جَنبَـــهُ عَـــن فِراشِـــهِ إذا اِســـتُثقِلَت بالكـــافِرينَ المَضـــاجِعُ

وَأعلَـــمُ عِلمـــاً لَـــيسَ بـــالظَنِّ أنَّنـــي إلـــى اللهِ مَحشـــورٌ إلَيْـــهِ وَراجِـــعُ

ويقف الشاعر هنا ويصف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وفضله وتقاه وعبادته وورعه، ثمَّ يتحدَّث عن فضل هذا الدين العظيم دين الإسلام الذي أنعم الله عليهم به فأراهم الهدى بعد العمى والمقصود بالعمى عمى البصيرة وهي أشد وأصعب من العمى الذي يصيب العين ، وأخرجهم إلى النور والحقّ، ويعود إلى ذكر المصير المحتوم للخليقة جمعاء وهو الحشر بعد الموت، وأنَّه مؤمن بهذا إيمان لا يخالجه شكٌّ ، وكل هذا الوصف لم يكن اعتباطاً ، وإنما هو جاء لدواخل النفس البشرية فان " الشعر العربي استطاع أن ينفذ إلى اعماق النفس البشرية ويصفها أجزل وصف وينقل مشاعرها أجود نقل من خلال اسقاطه لانفعالاته[12] وممَّا تقدَّم يتبيَّن الإيمان كان راسخا في نفوس الرعيل الأوَّل رسوخ الجبال الراسيات، بل أشدّ، وأنَّ الأثر الإسلاميَّ في شعرهم لم يكن سطحيًّا، وإنَّما تغلغل إلى نفوسهم، وتعمَّق في قلوبهم حتَّى أخذوا يلهجون، ويتغنَّون بالإسلام وفضائله، وإظهار دين الإسلام بأفضل صورة وأبهاها – وإنَّه لفاضل بهيٌّ – وعقد موازنة واضحة بين نفسيَّة الشاعر قبل دخوله للإسلام وبين نفسيَّته بعده ، وما طرأ عليه من تغيير واقع أثَّر في نفسيَّته، قد انعكس على ألفاظه ومعانيه، حتَّى يشعر المتلقّي بالسكينة والهدوء في هذا الشعر، وكانت هذه حالة جميع الشعراء الذين دخلوا الإسلام عن طيب خاطر .

المطلب الثاني: باعث الاعتذار لشخص الرسول

عرف العرب شعر الإعتذار منذ العصر الجاهليّ - عصر ما قبل الإسلام – وكان هذا اللون من الشعر متداخلا مع شعر المديح، وقد أخذ حيِّزا كبيرا منه، ويُعدُّ النابغة الذبيانيّ من أبرز شعراء الاعتذار في العصر الجاهليّ - عصر ما قبل الإسلام –، وأمَّا في العصر الإسلاميّ وما بعده ، فقد ظهر شعر الاعتذار منذ الصدر الأوَّل منه، لكنَّه اتخذ منحى جديدا فكان الشاعر قد اتَّخذه وسيلة ليقدِّم اعتذاره للرسول صلّى الله عليه وسلّم ، إذ جعل منه مقتصراً فقط للاعتذار لشخص الرسول طالبا عفوه وصفحه، ومعلنا إسلامه لله ربِّ العالمين، ومظهرا الندم الكبير عمَّا كان فيه من الضلال المتمثّل بالكفر ومعاداة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، فهذا ابن الزبعرى يعتذر للرسول قائلاً : [13]

مَنَـــعَ الرُّقَـــادَ بَلَابِـــلٌ وَهُمُـــومُ ... وَاللَّيْـــلُ مُعْـــتَلِجُ الـــرِّوَاقِ بَهِـــيمُ

مِمَّـــا أَتَـــانِي أَنَّ أَحْمَـــدَ لَـــامَنِي ... فِيـــهِ فَبِـــتُّ كَـــأَنَّنِي مَحْمُـــومُ

يَـــا خَيْـــرَ مَـــنْ حَمَلَـــتْ عَلَـــى أَوْصَـــالِهَا ... عَيْرَانَـــةٌ سُـــرُحُ الْيَـــدَيْنِ عَشُـــومُ

إِنِّـــي لَمُعْتَـــذِرٌ إِلَيْـــكَ مِـــنْ الَّـــذِي ... أَسْـــدَيْتُ إِذْ أَنَـــا فِـــي الضَّـــلَالِ أَهِـــيمُ

أَيَّـــامَ تَـــأْمُرُنِي بِـــأَغْوَى خُطَّـــةٍ ... سَـــهْمٌ وَتَـــأْمُرُنِي بِهَـــا مَخْـــزُومُ

وَأَمُـــدُّ أَسْـــبَابَ الـــرَّدَى وَيَقُـــودُنِي ... أَمْـــرُ الْغُـــوَاةِ وَأَمْـــرُهُمْ مَشْـــؤُومُ

فجميع الشعراء الذين آمنوا برسالة الله إلى خاتم النبيِّين صلَّى الله عليه وسلَّم نجدهم يقدِّمون إعتذارهم بالشعور بالندم عمَّا أغواهم الشيطان به من عداوة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم والمسلمين، وعَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى أحد هؤلاء الشعراء، إذ بدأ بتصوير حاله عندما شعر بعظم ذنبه في الإعتداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ قدّم اعتذاره وهو مستعدٌّ لما يأمر به الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم. وهو تحول روحي وفكري كبير وهذا الشعور وهو لا يأتي من فراغ وإنما مصدرها الواقع الحسي للشاعر والواقع الذهني والذي يضم المؤثرات النفسية والانفعالية التي أثرت به وما هو موقفه الخاص منها [14] .وعمد الشاعر إلى استعمال ألفاظ ذات طابع حزين منها (الليل – الهموم – البلابل – محموم – مشؤوم – الردى) وربط بين حزنه والليل ، فمن المعروف أن الحزنَ والليل رفيقان . ووجهان لعملة واحدة وهو السهر . وجعل الشاعر من الاعتذار مناسبة لإعلان توبته طمعا في التكفير عمَّا سبق من ذنوب وتأخُّر في الاستجابة لداعي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وتوجيه لدخول الاسلام : [15]

فَـــالْيَوْمَ آمَـــنَ بِـــالنَّبِيِّ مُحَمَّـــدٍ ... قَلْبِـــي وَمُخْطِـــئُ هَـــذِهِ مَحْـــرُومُ

مَضَـــتْ الْعَـــدَاوَةُ وَانْقَضَـــتْ أَسْـــبَابُهَا ... وَدَعَـــتْ أَوَاصِـــرُ بَيْنَنَـــا وَحُلُـــومُ

قَـــرْمٌ عَلَـــا بُنْيَانَـــهُ مِـــنْ هَاشِـــمٍ ... فَـــرْعٌ تَمَكَّـــنَ فِـــي الـــذُّرَى وَأَرُومُ

يعبِّر في هذه الأبيات عن حاله وهو يعيش ساعة الهداية، وهكذا كلُّ من آمن برسول الله محمَّد صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم إيمان بكامل إرادته وقناعته، فجاءت هذه الأبيات منبئة عن امرئ صادق الإيمان، قويُّ العقيدة، فمنذ أن شرَّفه الله بالهداية بالدخول في دين الله، وفتح قلبه لدعوة الحقِّ؛ وصلاح قلبه ، فصلاح القلب يصلح الجسد كله .فقد وقف الشاعر بتوظيفه ألفاظاً ذات قوة وعلو لوصف مكانة ومنزلة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل (علا – الذرى – القوم)

اما كعب بن زهير فكان هجاؤه لشخص الرسول الكريم محمَّد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأثر الكبير في نفسيَّته إذ توعَّده رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبلغ ذلك كعبا فقال : [16]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 185-201

يَســـعى الوُشـــاةُ بجَنبَيهـــا وَقـــولُهُم إنَّـــكَ يَـــا بـــنَ أبـــي سُـــلمى لَمَقتـــولُ
وَقـــالَ كُـــلُّ خَليـــلٍ كُنـــتُ آمُلُـــهُ لا ألفِيَنَّـــكَ إنّـــي عَنـــكَ مَشـــغولُ
فقُلـــتُ خَلّـــوا طَريقـــي لا أبـــا لَكُـــمُ فكُـــلُّ مـــا قـــدَّرَ الـــرَحمَنُ مَفعـــولُ
كُـــلُ اِبـــنِ أنثـــى وَإن طالَـــت سَـــلامَتُهُ يَومـــاً عَلـــى آلَـــةٍ حَـــدباءَ مَحمـــولُ

فكان من صدق هدايته وعمق إيمانه بالإسلام ما جعله لا يصدِّق بكل ما يقوله له الوشاة من كلام، ما حذا به أن يذهب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليعلن هدايته إلى الإسلام، وهذا التحول الواضح في موقف كعب بن زهير من الهجاء إلى المدح أشار إليه ابن طباطبا العلوي في كتابه عيار الشعر فيقول : " فإن للشعر فصولاً كفصول الرسائل ، فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه على تصرفه في فنونه صلة لطيفة فيتخلص من الزل الى المدح ... ومن الاستكانة والخضوع إلى الاستعتاب والاعتذر" [17] ، وأنَّه لا يأبه بالموت الذي هو مصير ونهاية كلِّ البشر، ثمّ يكمل اعتذاره بطلب العفو من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بقوله : [18]

أنبئـــتُ أنَّ رَســـولَ اللهِ أوعَـــدَني وَالعَفـــوُ عِنـــدَ رَســـولِ اللـــهِ مَـــأمولُ
مَهـلاً هَـداكَ الَّـذي أعطـاكَ نافِلَـةَ الـــ ـــقُرآنِ فيهـــا مَـــواعيظٌ وَتَفصـــيلُ
لا تَأخُـــذَنّي بـــأقوالِ الوُشـــاةِ وَلَـــم أذنِـــب وَلَـــو كَثُـــرَت عَنّـــي الأقاويـــلُ

وهذا يبيِّن أنَّ كعبا لا يزال في موقف الاعتذار عمَّا بدا منه من هجاء وإيذاء لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وللمسلمين واتخذ وسيلة لعلاج هذا الامر ، بطلب العفو والصفح والمغفرة وهذا من تعاليم دين الإسلام، وقد نصَّ عليها القرآن الكريم، وأن لا يؤاخذ بما نقله الوشاة وإن كثروا فهو لم يذنب كما زعموا، موضحاً بين ثنايا شعره لمحات ارشادية ووعظية غرسها دخوله بالدين الاسلامي واتباع سنة نبيه .

المطلب الثالث: باعث التحذير:

شمَّر العديد من شعراء المخضرمين عن عزمهم في الدفاع عن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن والإسلام والمسلمين، وانطلقوا يعلنون رسائل التحذير من المساس بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعاداته، وأنَّ لا خلاص لمن سوَّلت له نفسه ذلك إلا بالإسلام، والبراءة من الكفر والضلال، فهو تحذير يحمل بين طيَّاته الشفقة والحرص على دلالة الناس على الطريق السليم الصحيح .

قَالَ " حَكِيمُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيُّ، حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ وَقَدْ أَسْلَمَ، يُوَرِّعُ قَوْمَهُ عَمَّا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ عَدَاوَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ فِيهِمْ شَرِيفًا مُطَاعًا " [19].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 185-201

هَـلْ قائِـلٌ قوْلًـا هُـوَ الْحَـقُّ قاعِـد عَلَيْـهِ وَهَـلْ غَضْـبَانُ لِلرُّشْـدِ سَـامِعُ

وَهَـلْ سَـيِّدٌ تَرْجُـو الْعَشِـيرَةُ نَفْعَـهُ لِأَقْصَـى الْمَـوَالِي وَالْأَقَـارِبِ جَـامِعُ

تَبَـرَّأْتُ إِلَّـا وَجْـهَ مَـنْ يَمْلِـكُ الصِّبَا وَأَهْجُـرُكُمْ مَـا دَامَ مُـدْلٍ وَنَـازِعُ

وَأُسْـلِمُ وَجْهِـي لِلْإِلَـهِ وَمَنْطِقِـي وَلَـوْ رَاعَنِـي مِـنْ الصَّـدِيقِ رَوَائِـعُ

في هذه الأبيات نجد أن الشاعر أعلن براءته التامة من ماضيه وانسلاخه عن الروابط العصبية والقبلية ، وهي دعوة لترك الماضي والتوجه إلى الله وحده ، ونلاحظ معجمه الشعري المكون من مفردات (الحق – الرشد – أسلم – الإله) يستدل منها على صدق وقوة ايمانه وبعده عن تصنع والغلو في مشاعره ويلاحظ أيضاً تكراره للاستفهام بـ (هل في مطلع بعض أبياته فهذه التكرارات تعمق المعنى لدى المتلقي ، فالتكرار له " دلالات متعددة مثل ترنيم الموسيقى أو توكيد المعنى أو السخرية أو التعبير عن الحزن والنواح أو التحسر النفسي أو ما شاكل ، مما ينسجم مع السياق الفني الذي يراد فيه أو يراد من أجله " [20] وقال حَسَّانُ بْنُ ثابت لعبد الله بن الزِّبَعْرَى حين هرب من النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم يوم الفتح إلى نَجْرَانَ [21].

لَـا تَعْـدَمَنْ رجـلا أخلّـك بُغْضُـه نَجْـرَانَ فِـي عَـيْشٍ أَحَـدَّ لَئِـيم

بُلِيَـتْ قَنَاتُـكَ فِـي الْحُـرُوْبِ فَأَلْفِيَـتْ خَمَّانَـةً جَوْفَـاءَ ذَاتَ وُصُـوْم

غَضِـبَ الإِلَـهُ علـى الزِّبَعْـرَى وَابْنِـهِ وَعَـذَابِ سُـوْءٍ فِـي الْحَيَـاةِ مُقِـيْم

ومن الشعراء من نذر نفسه للدفاع عن الإسلام فجاهد بنفسه وماله في سبيل الله عزَّ وجلَّ وفي الدفاع عن رسول اله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم، فذاق طعم الإيمان وخالطت بشاشته قلبه، فراح يحذِّر من سوَّلت له نفسه أن يسيء إلى رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم وإلى دين الإسلام، ومن هؤلاء عبد الله بن الزبعرى قبل اسلامه ، فأخذ حسّان بن ثابت يحذِّره من غضب الله ورسوله صلَّى الله عليه وعلى أله وسلَّم على الزبعرى وابنه [22]، فَلَمَّا بَلَغَ هذا التحذير عبد الله بْنَ الزِّبَعْرَى رجع إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ حِينَ أَسْلَمَ[23]:

يَـا رَسُـولَ الْمَلِيـكِ إِنَّ لِسَـانِي رَاتِـقٌ مَـا فَتَقْـتُ إِذْ أَنَـا بُـور

إِذْ أُبَـارِي الشَّـيْطَانَ فِـي سُـنَنِ الْغَـيِّ وَمَـنْ مَـالَ مَيْلَـهُ مَثْبُـورُ

آمَـنَ اللَّحْـمُ وَالْعِظَـامُ لِرَبِّـي ثُـمَّ قَلْبِـي الشَّـهِيدُ أَنْـتَ النَّـذِيرُ

إِنَّنِـي عَنْـكَ زَاجِـرٌ ثُـمَّ حَيًّـا مِـنْ لُـؤَيٍّ وَكُلُّهُـمْ مَغْـرُورُ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 185-201

يعلن عبد الله بنَ الزِّبَعْرَى في هذه الأبيات عن توبته من كلِّ قول يؤذي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، كما أنَّه يتبرَّأ من مجاراة الشيطان في طرق الشرِّ والهلاك، فقد آمن كلُّ جزء من جسده بالله تعالى، وأنَّ محمَّدا صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم هو نذير وبشير من عند الله ، ونرى أن الشاعر يمتلك قوة على تجسد مشاعره الحقيقية على هيأة صور (استعارة مكنية) كقوله (لساني راتق ما فتقت) (وآمن اللحم والعظام) و(أباري الشيطان في سنن الغي) . وخلاصة ما تقدَّم أنَّ التحذير في الشعر العربيّ قد عرفته كلّ العصور الأدبيَّة، لكنَّه يختلف من عصر إلى آخر، فكان في عصر صدر الإسلام لا سيما عند المخضرمين يحمل الطابع الدينيّ، واتُّخذ وسيلة من وسائل الدعوة إلى الإسلام، وكان في الغالب موجَّها للدفاع عن رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم، وإنذار المشركين من المساس بشخصه عليه الصلاة والسلام ودينه الحنيف، وهذا ما جعله يمتزج أحيانا مع العتاب.

المطلب الرابع: باعث المناسبات العامَّة سواء

كان شعر المناسبات حاضرا في كلِّ مفاصل الحياة ومجرياتها بصورة مباشرة بصورة غير مباشرة يفهم من المعنى العام للأبيات الشعرية ، ولم يكن شعرا خاصًّا بصاحبه، بل هو شعر الجماعة، وحاجة أفراد المجتمع عامَّة، فكان الشعراء يقولونه في المناسبات العامَّة بحسب ما تقتضيه من معارضة أو مساجلة، أو تشجيع المسلمين في أوقات الشدَّة والتخفيف عنهم، وقد كان لهذا الشعر أثر كبير في نفوس المسلمين، وكان يبعث فيهم الهمَّة والنشاط، ويبثُّ الصبر والجلد، ويلهب عزائمهم المؤمنة، وحماستهم المتيقِّظة، كما قال حسَّان بن ثابت عند مقدم وفد تميم [24]:

إنَّ الـــذَّوائِبَ مِـــن فِهـــرٍ وَإِخـــوَتِهِم ... قـــد بَيَّنـــوا سُـــنَّةً لِلنـــاسِ تُتَّبَـــعُ

يَرضـى بِهـا كُـلُّ مَـن كانَـت سَـريرَتُهُ ... تَقـوى الإِلـهِ وَبِـالأَمرِ الَّـذي شَـرَعوا

إِن كـانَ فـي النـاسِ سَـبّاقونَ بَعـدَهُمُ ... فَكُـلُّ سَـبقٍ لِـأَدنى سَـبقِهِم تَبَـعُ

أَعِفَّـةٌ ذُكِـرَت فـي الـوَحيِ عِفَّـتُهُم ... لا يَطمَعـونَ وَلا يُـرديهِمُ الطَمَـعُ

لقد استغلَّ حسَّان بن ثابت هذه المناسبة ليدل ويبيِّن الناس على فضائل الصحابة ، فقد امتلأت سرائرهم بتقوى الله، والانقياد لحكمه وشريعته، فهم سبَّاقون في فعل الخير ولا يدانيهم في ذلك أحد، وليس هذا بالأمر الغريب عليهم، ولا بالبعيد عنهم، فحبُّهم لله ولرسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم وإيمانهم بما جاء به يدفعهم لفعل ما هو أكثر من ذلك، فكانت هذه المناسب – قدوم وفد بني تميم – باعثا للشاعر لأن يظهر الآثار العظيمة التي غرسها الإسلام في نفوسهم، ثمَّ يستمرَّ في شعره حتَّى يذكر ما فتحه الله على أيديهم بجهادهم : [25]

أعطـوا نَبـيَّ الهُـدى وَالبـرِّ طـاعَتَهُم ... فمـا وَنـى نَصـرُهُم عَنـهُ وَمـا نَزَعـوا

إن قـالَ سـيروا أَجِـدّوا السَـيرَ جُهـدَهُمُ ... أو قـالَ عوجـوا عَلَينـا سـاعَةً رَبَعـوا

مـا زالَ سَـيرُهُمُ حَتّـى اِسـتَقادَ لَهُـم ... أَهـلُ الصَـليبِ وَمَـن كانَـت لَـهُ البيَـعُ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 185-201

يهزُّ أحاسيس الشاعر ومشاعره (فالمستوى النفسي أو القيمة النفسية للصورة تأزرت مع المستوى الدلالي)[26] ، فكان معتمداً على توظيف ألفاظاً ذات قوة وحث وجدية كقوله (اعطوا – ونزعوا – سيروا – اجدوا) شعره صادقا يتلاءم مع الموقف إذ يستمرُّ يذكر فضائل صحابة رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم فقد أطاعوا نبيَّهم ولم يتأخروا عن نصرته والطاعة والقبول لا تكون إلاّ بالقبول والتقبل والإيمان بكل ما جاء به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثمَّ يختم بما أنعم الله به عليهم وشرَّفهم به من نصرة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم والانضواء تحت لوائه فقال :

أكـــرم بقـــومٍ رَســـولُ اللهِ شَـــيْعَتُهُمْ إذا تَفَرَّقَـــــتِ الأهـــــواءُ وَالشِـــــيَعُ

أهـــدى لَهُـــم مِـــدحَي قلـــبٌ يُـــؤازرُهُ فيمـــا يُحِـــبُّ لِســـانٌ حائِـــكٌ صَـــنَعُ

فـــإنَّهُم أفضَـــلُ الأحيـــاءِ كُلِّهِـــم إن جَـــدَّ بالنـــاس جِـــدَّ القـــولِ أو شَـــمِعوا

وفي هذه الأبيات إنفرد الشاعر يذكر عضوين هما (اللسان والقلب) ووظفهما توظيفاً يدل على (صدق العاطفة) وكان الشاعر متمكناً من رسم صورة استعارية إذ جعل من اللسان ، كالحائك ينسج نسيجاً والمتمثل بالقول .

في شعر المناسبات يهتزُّ الشاعر لفكرة أو مشهد، فيتولَّد عنه موقف من الإعجاب، أو البهجة والفرح والاصرار على موقفه من الدين الجديد فيتَّجه حينها إلى بعث ما في نفسه من عواطف[27]، وهي بلا شك تكون صادقة وحقيقية ويظهر في هذه الأشطر مدى فرحه وتعلُّقه بدينه وبنبيِّه محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم إذ يقول : [28]

وهو القائل [29] :

تَـــــاللهِ لَـــــولا اللهُ مـــــا اِهتَـــــدَينا

وَلا تَصَـــــــــــــــدَّقنا وَلا صَـــــــــــــــلَّينا

فَـــــاِغفِر فِـــــداءٌ لَـــــكَ مـــــا اِقتَفَينـــــا

وَثَبِّـــــــــــتِ الأقـــــــــــدامَ إن لاقينـــــــــــا

وَأنـــــــــزِلَن سَـــــــــكينَةً عَلَينـــــــــا

وَنَحـــــنُ عَـــــن فَضـــــلِكَ مـــــا اســـــتَغنَينا

فقد قال هذه الأبيات عند حفر الخندق ليدل الناس عما يجول في صدره من مشاعر ، فالشاعر إذا آمن بشيء وأحبَّه وانفعل به جادت قريحته بتلك المشاعر والانفعالات، وبرزت في قوالب شعريَّة مؤثِّرة، تصل إلى قلب المتلقّي من دون استئذان أو طلب[30] ، وليجعل الشاعر شعره أكثر قوة ومتانة نراه بدأ أبياته بالقسم ، ونراه تأثر باللفظ القرآني مثل (لا تصدّقنا ولا صلينا) متأثراً بقوله تعالى في سورة القيامة : (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى) [31].

أما في قوله (وانزلن سكينة علينا) فهو يحاكي القرآن الكريم في آية السكينة عندما يقول تعالى : (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [32].

" ولأن الأدب نتاج فكري إنساني فهو من الظواهر الإنسانية يتأثر بما يتأثر به الإنسان من البيئة والظروف والمناسبات[33] والأقوال السياسية والاجتماعية وغيرها من الظروف " ، إذ يقول:[34]

وقال كعب بن مالك في غزوة بدر الموعد [35] :

وَفِينَـــا رَسُـــولُ اللهِ والأوسُ حَوْلَـــهُ	لَـــهُ معقـــلٌ مـــنهُمْ عَزيـــزٌ وَنَاصِـــرُ
وجمـــعُ بنـــي النجّـــار تحـــتَ لوائِـــهِ	يُمشـــيُّنَ فـــي المـــاذيّ والنَّقْـــعُ ثـــائرُ
فلمَّـــا لَقِيْنَـــاهُمْ وكـــلٌّ مُجَاهِـــدٌ	لأصْـــحَابِهِ مُسْتَبْسِـــلُ الـــنَّفْس صَـــابرُ
شَـــهِدْنا بـــأنَّ الله لا رَبَّ غيـــره	وأنَّ رســـولَ اللهِ بـــالحقِّ ظـــاهِرُ

نرى هذه الأبيات تضج بالحماسة والفخر ويمكن ملاحظة ذلك من خلال توظيف الشاعر لمجموعة من الألفاظ ذات جرس فخم وتحمل طابع القوة والحماسة والمعركة مثل (معقل – ناصر – لوائه – مجاهد – مستبسل – ثائر) يقابله في الوقت نفس مجموعة أخرى من الألفاظ ذات طابع ايماني عقائدي (رسول – شهدنا – الحق – ظاهر) هذا أضاف للنص قيمة وفخامة.

فهذا تَّفق مع فكرة الارتجال، وسرعة الاستجابة للمواقف، من غير تهيئة وإعداد، فكان في الغالب يرتجل هذا الشعر ارتجالا بلا سابق إعداد، أو تهيئة، فكان يأتي سهلا سلساً، يشيع فيه الصدق والحرارة، وكان يلقى في نفوس المسلمين صدى واستجابة، ثمَّ يتحوَّل إلى نشيد جماعيٍّ يردِّده القوم كلُّهم فيروِّح عنهم ويشعل هممهم، ويزيدهم إيمانا وهمَّة وحماسة [36]. فضلاً عن الدقة في تطويع اللفظة لتجمل المعنى المراد ايصال ودقة الفهم والتفكير والعمق من قبل الشاعر. فضلاً عن جمال سلاسة الاسلوب وسهولته وجماله وروعة التأثير بالمتلقي وهو حقيبة ما يملكونه الشعراء من فصاحة وبلاغة فضلاً عن تأثرهم بالقرآن الكريم بكل صغيرة وكبيرة فيه[37].

المطلب الخامس: المواقف الشخصيَّة:

يمكن عد المواقف الشخصية المعبِّرة عن الذات وهو من أصدق الأشعار وأكثرها تعبيرا عن ذات الشاعر؛ لأنَّه باعثاً مهماً من البواعث الإسلامية صادر عن شعور شخصيَّ، وتجربة ذاتيَّة وحقيقيَّة فقد تكون حياة الشاعر نفسه حافلة بالأحداث، ومليئة بالمغامرات، فتشكِّل هذه الأشياء مادَّة أدبيَّة صالحة لتكون أشعارا معبِّرة عن موقف ذاتيٍّ وشخصيّ للشاعر نفسه [38].

ومن المواقف الشخصيَّة التي حملت بين ثناياها طابع اسلاميات ما حدث لعبد الله بن رواحة ، فقد كانت له جارية يستسرُّها عن أهله، فبصرت به امرأته يوما قد خلا بها، فقالت: لقد اخترت أمتك على حرَّتك؟ فجاحدها. فقالت: فإن كنت صادقا فاقرأ آية من القرآن، فإنَّ الجنب لا يقرأ القرآن. فقال [39].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 185-201

شَـــــهِدتُ بـــــأنَّ وَعـــــدَ اللهِ حَـــــقٌّ وَأنَّ النـــــــارَ مَثـــــــوى الكافِرينـــــــا
وَأنَّ العَـــــرشَ فَـــــوقَ المـــــاءِ طـــــافٍ وَفَـــــوقَ العَـــــرشِ رَبُّ العالَمينـــــــا
وَتَحمِلُـــــــهُ مَلائِكَـــــــةٌ كِـــــــرامٌ مَلائِكَـــــــةُ الإِلَـــــــهِ مُقَرَّبينـــــــا

فظنَّت زوجته أنَّه يقرأ القرآن، فقال: آمنت بالله وكذَّبت البصر، فقد كانت لا تحفظ القرآن ولا تقرأه [40]، وجاء تصديقها بأن ما يقرأه الشاعر قرآناً كونه ضمن شعره مفردات وصور قرآنية عديدة فمن هذه الألفاظ (وعد – الحق – النار – مثوى – الكافرينا – العرش – ملائكة) أما الصور التي رسمها الشاعر مقتبساً إياها من القرآن قوله (وان العرش فوق الماء طاف) أخذها من قوله تعالى : (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) وكذلك (وتحمله ملائكة كرام) مستلهم من قوله تعالى : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ) ومنه أيضاً (النار مثوى الكافرينا) يتضمن معنى قرآني من قوله تعالى : (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ)[41] ، فالشاعر في مثل هذه المواقف يكون سريع البديهة؛ لينقذ نفسه من مواقف الخصومة، أو سوء الفهم ليتلافى الخصومة قبل وقوعها، ويروى أنَّه قال في هذه الواقعة هذه المقطوعة [42].

شَـــــهِدتُ بـــــإِذنِ اللهِ أنَّ مُحَمَّـــــداً رَسولُ الَّذي فَوقَ السَمَواتِ مِن عَلُ
وَأنَّ أبـــــا يَحيـــــى وَيَحيـــــى كِلَيهِمـــــا لَـــــهُ عَمَـــــلٌ فـــــي دينِـــــهِ مُتَقَبَّـــــلُ
وَأنَّ الَّتـــــي بـــــالجِزعِ مِـــــن بَطـــــنِ نَخلَـــــةٍ وَمَـــــن دانَهـــــا فِـــــلٌّ مِـــــنَ الخَيـــــرِ مَعـــــزِلُ
وَأنَّ الَّـــــذي عـــــادى اليَهـــــودَ إِبـــــنُ مَـــــريَمٍ رَســـــولٌ أتـــــى مِـــــن عِنـــــدِ ذي العَـــــرشِ مُرسَـــــلُ
وَأنَّ أخـــــا الأحقـــــافِ إِذ يَعذِلونَـــــهُ يُجاهِـــــدُ فـــــي ذاتِ الإِلَـــــهِ وَيَعـــــدِلُ

فالشخص الصادق بإيمانه سواء أكان شاعرا أم غير شاعر عليه أن يؤمن برسول الله محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم وبكلِّ ما جاء به، وكذلك يجب أن يؤمن بجميع الأنبياء فنراه وظف قوله تعالى توظيفاً معنوياً : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[43]، فالشاعر في كل مواقفه يحاول أن يستحضر الدين الإسلامي والقرآن الكريم .

واتَّخذ الشاعر المسلم من الشعر وسيلة للتعبير عن شكره لربِّه وابتهاله له حمدا على نعمة الإسلام، وأحكامه العادلة وشرعته الغرَّاء، وما أحدث من تغيير جذريّ في حياتهم وتصرُّفاتهم وتعاملاته، فمن تمام هدايتهم حمد الله وشكره أنْ هداهم للإسلام . ومنه قول كعب بن مالك :

فَكَفَـــى بِنَـــا فَضْـــلًا عَلَـــى مَـــنْ غَيْرِنَـــا حُـــــبُّ النَّبِـــــيِّ مُحَمَّـــــدٍ إِيَّانَـــــا

وهكذا يظهر اثر الإسلام والقرآن في هذه البواعث بشكل واضح وما يحمل بين طياته من إخلاص الشاعر لدين الإسلام والولاء لخاتم النبيِّين وسيِّد المرسلين سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد صلَّى الله عليه

وسلَّم وإقرارهم بفضله وجهاده، فقد أخرجهم من ظلام الجاهليَّة المتمثِّل بالكفر والشرك إلى نور الهداية للإسلام المتمثِّل بالإيمان بالله وتوحيده وتنزيهه عن الشريك والندِّ والإيمان بنبيِّه محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم المتمثِّل بطاعته وتصديقه والانقياد لشرعته ومنهاجه وسنَّته عليه الصلاة والسلام.

وهكذا الشاعر المسلم قد تعلَّق بالإسلام، وكان روحه التي يعيش بها، وفكره الذي يعمل به، وديدنه، وكلَّ شيء، فما من حدث أو موقف عامٍّ أو خاصٍّ إلا وقد عبَّر عن ذلك أروع ما يكون، فقد كانوا في الإسلام يعيشون، وبالإسلام يعيشون، ومع الإسلام يعيشون، وللإسلام يعيشون، وهذا ما بيَّنه شعرهم عامَّة وشعر في الهداية خاصَّة.

الخاتمة:

ممَّا تقدَّم يتضح لنا من مطالب جليًّا أنَّ الاسلام والقرآن والسنة كانوا صفحات مشرقة ناصعة البياض في الأدب الإسلاميّ فكان هذا الادب وشعره ونثره مثال رائع، للأدب الراقي الملتزم الهادف، وهذا يدلُّ على أنَّ السابقين الأوَّلين إلى الإسلام والذين اتَّبعوهم كانوا مجاهدين بألسنتهم كما كانوا مجاهدين في ميادين القتال، ومن أهم نتائج هي :

– أنَّ الإيمان، والأثر الإسلاميَّ في الشاعر لم يكن سطحيًّا، وإنَّما تغلغل إلى نفسه، وتعمَّق في قلبه حتَّى أخذ يلهج، ويتغنَّى بالإسلام وفضائله، وإظهار دين الإسلام بأفضل صورة وأبهاها – وإنَّه لفاضل بهيٌّ – وعقد موازنة واضحة بين نفسيَّة الشاعر قبل هدايته للإسلام وبين نفسيَّته بعد هدايته، وما طرأ عليه من تغيير واقع أثَّر في نفسيَّته، قد انعكس على ألفاظه ومعانيه، حتَّى يشعر المتلقِّي بالسكينة والهدوء في هذا الشعر.

– فقد اتخذ الشاعر من الاعتذار وسيلة للدخول إلى الإسلام وطلبه العفو والصفح من رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجاءت ألفاظه رقيقة صادقة معبِّرة عمَّا يريد الشاعر بعيدة عن التصنُّع والغلوِّ. لقد أجاد الشاعر المسلم في اعتذاره مجسِّدًا حاله، وباسطا ذراعه ابتغاء قبول اعتذاره.

– كثيرا من الأشعار خاصَّة ما يتعلَّق بالمناسبات العامَّة كان مقطوعات قصيرة، أقرب ما تكون إلى الروح الشعبيَّة، تتَّسم بسهولة وخفَّة ويسر، فكان شعرا يشيع على ألسنة المسلمين فينشدونه، ويتحوَّل في بعض الأحيان إلى أهزوجة، أو أنشودة جماعيَّة.

– استطاع الشعراء المخضرمون من توظيف الاستعارة والكناية في النصوص الشعرية ما زادها بلاغة وفصاحة .

– تنوع المعجم الشعري ليضم ألفاظاً مأخوذة من القرآن الكريم وأخرى تحمل دلالة اسلامية متنوعة .

– محاكاة آيات القرآن الكريم في الكثير من النصوص الشعرية ما يزيدها قوة ومتانة .

– كان الباعث الشخصي يعبر المواقف الشخصيَّة ما استدعى شعرا يعبِّر عن الرشد ، والتمسُّك بما أنعم اله به على الناس من دين قويم، وقرآن عظيم، ونبيٍّ كريم عليه أتمُّ الصلاة وأزكى التسليم، ومنهج سليم.

– تعدُّ هذه البواعث الاسلامية من المبتكرات الأدبيَّة عند الشعراء المخضرمين ، ومن خصائص هذا العصر، فهو فيه ولد وبه اختصَّ.

– كثرة استخدام كلمات (الحمد – الشكر – والثناء) في هذا النوع من الشعر ، فالإنسان لا يستعمل هذه الكلمات إلاّ 11ذا كان هناك اطمئنان نفسي وحالة انتقالة من التشتت والضياع الى الاستقرار والاطمئنان .

– نجد جميع الشعراء في شعرهم يعلنون تبرؤهم من الماضي والمتمثل بالعصبية القبلية ، ويعلنون انتماءهم إلى الله ورسوله ودينه .

– الهوامش

[1]- شعراء مخضرمين وأثر الاسلام فيه : (المقدمة ج) .
[2]- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
[3]- الشعراء المخضرمون : 69 .
[4]- ينظر : الروض الآنف: 3 / 60
5- سيرة ابن إسحاق = السير والمغازي: 93 .
6- الأغاني: 15 / 357 . والبيت ليس في ديوان لبيد بن ربيعة رضي الله عنه. وقد ذكر في الأغاني عن أبي عبيدة أنَّ لبيدا لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً وهو بيته هذا. ينظر: الأغاني: 15 / 357.
[7]- سيرة ابن هشام – السيرة النبوية : 512/1 .
8- المصدر نفسه : 1 / 438 .
9- سورة الحجّ: 78 .
10- سورة آل عمران: 67 .
11- ديوان عبد الله بن رواحة : 93 – 94 .
[12]- رؤية نفسية لروائع مختارة من الشعر العربي : 4 .
13-ينظر : سيرة ابن اسحاق = السير والمغازي: 184 ، و سيرة ابن هشام - السيرة النبويَّة: 1 / 348 ، والروض الآنف: 3 / 168 .
[14]- ينظر : الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث : 59 .
[15]- المصدر نفسه : 45-46 .
[16]- ديوانه : 65 .
[17]- عيار الشعر : 12 .
[18]- المصدر نفسه : 65 .
19-سيرة ابن هشام - السيرة النبويَّة: 1 / 289 .
[20]- دراسات في الشعر العربي ، قديمه وحديثه رؤية اسلامية : 82 .
21-ديوانه: 230 .
22-ينظر: الالتزام الإسلاميّ في الشعر: 213 .
23-شعره : عبدالله بن الزبعرى : 36 .
24-ديوان حسان بن ثابت : 155 – 157 .
[25]- المصدر نفسه : 156-157 .
[26]- الصورة الفنية في شعر المرتضى (دراسة نقدية) :149 .
27- ينظر: الأدب الإسلامي: 36 .
28- ديوان عبد الله بن رواحة : 142 .
29- المصدر نفسه : 139 – 140 .
[30]- ينظر: الالتزام الإسلامي في الشعر: 21 .
[31]- سورة القيامة ، الآية :31 .
[32]- سورة التوبة ، الآية : 26 .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 185-201

[33]- رؤية نفسية لرواية مختارة من الشعر العربي : 5 .
34- ديوان عبد الله بن رواحة : 95 ، 129 .
35- ديوانه: 289 . وينسب البيتان مع المقطوعة لعبدالله بن رواحة أيضاً ، ينظر ديوانه : 38.
36- ينظر : ديوان عبد الله بن رواحة : 95 .
[37]- ينظر : الالتزام في الشعر : 75 .
38- ينظر: الالتزام في الشعر الإسلامي: 21 .
39- ديوان عبدالله بن رواحة : 165 .
40- ينظر: المصدر نفسه : 165 .
[41]- سورة الزمر ، الآية : 32 .
42- ديوان كعب بن مالك : 163 .
43- سورة البقرة: 285 .

المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم.
2) الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، د.ت.
3) الالتزام الإسلاميّ بالشعر : ناصر عبد الرحمن الحنين ، ط1 ، مكتبة الرشد ، 2004 .
4) الأمالي في الأدب الإسلامي : د. ابتسام الصفار ، عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، 1426هـ–2006م .
5) تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلاميّ : شوقي ضيف ، ط7 ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .
6) دراسات في الشعر العربي ، قديمه وحديثه (رؤية اسلامية) : محمد حسناوي ، ط1 ، دار عمار ، 2002 .
7) ديوان العبّاس بن مرداس السلميّ، جمعه وحقّقه الدكتور يحيى الجبوريّ أستاذ بجامعة قطر، مؤسَّسة الرسالة، الطبعة الأولى، عام: 1412 هـ - 1991 مـ.
8) ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه: د. واضح الصمد ، دار صادر، بيروت، ط: 1 ، عام : 1998 مـ.
9) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق: عبد الله سنده، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط: 2 ، عام : 1429 هـ - 2008 مـ .
10) ديوان كعب بن زهير : تحقيق علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1417هـ–199م
11) ديوان كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، دراسة وتحقيق: أ. د. سامي مكي العاني، ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات مكتبة النهضة – بغداد ، ط1، مطبعة المعارف ، عام: 1386 هـ - 1966مـ.
12) الرَّوْض الْأنف فِي شرح السِّيرَة النَّبَوِيَّة لِابْنِ هِشَام، أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أَحْمد السُّهيْلي (الْمُتَوفَّى: 581هـ)، تحقيق: عمر عبد السَّلَام السلَامِي، دَار إِحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ، بيروت، الطبعة: الأولى، عام: 1421هـ - 2000 مـ.
13) رؤية نفسية لروائع مختارة من الشعر العربي ، ط1 ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، 2004م .
14) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفَّى: 151هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، عام: 1398هـ - 1978مـ.
15) سيرة ابن هشام - السيرة النبوية، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام الحميري المعافري (ت: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، عام: 1375هـ - 1955 مـ
16) شرح ديوان كعب بن زهير، شرح وتعليق: د. محمَّد عليّ سلامة، أستاذ النقد الأدبيِّ – جامعة حلوان، ضبط وتدقيق: د. فتحيّ عبد اللطيف، دار الصحوة للنشر
17) شعر عبدالله بن الزِّبَعرَى، شرح وجمع الدكتور يحيى عبدالله الجبوريّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، عام: 1401 هـ - 1981 مـ.
18) الشعراء المخضرمون : عبد الحليم حنفي ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، 1983مـ .
19) شعراء مخضرمين وأثر الاسلام فيه : يحيى الجبوري ، مكتبة النهضة – بغداد ، ط1 ، 1964مـ
20) الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، 1994مـ .

21) عيار الشعر :محمد احمد بن طباطبا العلوي ، تحقيق : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 2005 ، 1426 .
22) لبيد بن ربيعة العامري : دار صادر ، بيروت ، 1 يناير 1999 .
23) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام: 1420 هـ - 2000 مـ.

Sources and references

1) The Holy Qur'an.
2) Al-Aghani, by Abu al-Faraj al-Isfahani, edited by Samir Jaber, Dar al-Fikr, Beirut, second edition, no date.
3) Islamic Commitment to Poetry, by Nasser Abdul Rahman al-Hanin, 1st ed., Al-Rushd Library, 2004.
4) Dictations in Islamic Literature: Dr. Ibtisam Al-Saffar, Amman, Dar Al-Manahj for Publishing and Distribution, 1426 AH - 2006 AD.
5) History of Arabic Literature - The Islamic Era: Shawqi Dayf, 7th ed., Dar Al-Maaref, Cairo, n.d.
6) Studies in Arabic Poetry, Old and Modern (An Islamic Perspective): Muhammad Hasnawi, 1st ed., Dar Ammar, 2002.
7) The Diwan of Al-Abbas ibn Mirdas Al-Sulami, compiled and edited by Dr. Yahya Al-Jubouri, Professor at Qatar University, Al-Resalah Foundation, first edition, 1412 AH - 1991 AD.
8) Diwan al-Nabigha al-Ja'di, compiled, edited, and annotated by Dr. Wadeh al-Samad, Dar Sadir, Beirut, 1st ed., 1998.
9) Diwan Hassan ibn Thabit al-Ansari (may God be pleased with him), edited by Abdullah Sandah, Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1429 AH - 2008 AD.
10) Diwan Ka'b ibn Zuhair: edited by Ali Faour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1417 AH - 1998 AD.
11) Diwan of Ka’b bin Malik Al-Ansari, may God be pleased with him, study and investigation: Prof. Dr. Sami Makki Al-Ani, University of Baghdad helped to publish it, Nahda Library Publications - Baghdad, 1st ed., Al-Ma’arif Press, year: 1386 AH - 1966 AD.
12) Al-Rawd Al-Anf fi Sharh Al-Sirah Al-Nabawiyyah by Ibn Hisham, Abu Al-Qasim Abd Al-Rahman bin Abdullah bin Ahmad Al-Suhayli (died: 581 AH), edited by: Omar Abd Al-Salam Al-Salami, Dar Ihya’ Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Edition: First, Year: 1421 AH - 2000 AD.
13) A Psychological Perspective on Selected Masterpieces of Arabic Poetry, 1st ed., Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2004.
14) The Biography of Ibn Ishaq (The Book of Biography and Military Expeditions), Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar al-Muttalibi by allegiance, al-Madani (d. 151 AH), edited by Suhail Zakar, Dar al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1398 AH - 1978 AD.
15) Ibn Hisham’s Biography - The Biography of the Prophet, Abu Muhammad Jamal al-Din Abd al-Malik ibn Hisham al-Himyari al-Ma’afari (d. 213 AH), edited by: Mustafa al-

Saqa, Ibrahim al-Abyari, and Abd al-Hafiz al-Shalabi, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Press in Egypt, second edition, year: 1375 AH - 1955 AD.
16) Explanation of the Diwan of Ka'b ibn Zuhair, explanation and commentary by: Dr. Muhammad Ali Salama, Professor of Literary Criticism, Helwan University, proofreading and editing by: Dr. Fathi Abdul Latif, Dar Al-Sahwa Publishing House.
17) Poetry of Abdullah ibn Al-Zubayri, explanation and compilation by Dr. Yahya Abdullah Al-Jubouri, Al-Risala Foundation, Beirut, second edition, year: 1401 AH - 1981 AD.
18) The Poetic Image in Modern Arabic Criticism, 1st ed., Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 1994.
19) Veteran Poets: Abdel Halim Hanafi, Egyptian General Book Authority, 1983.
20) Veteran Poets and the Influence of Islam on Them: Yahya Al-Jabouri, Al-Nahda Library - Baghdad, 1st ed., 1964.
21) The Standard of Poetry: Muhammad Ahmad bin Tabataba al-Alawi, edited by: Abbas Abdul Sater, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 2005, 1426.
22) Labid ibn Rabi'ah al-'Amiri: Dar Sadir, Beirut, January 1, 1999.
23) Al-Wafi bil-Wafiyat, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah al-Safadi (d. 764 AH), edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1420 AH - 2000 AD.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 185-201

Islamic Motives in the Poetry of the Veterans: A Critical Reading

Assistant Dr. Shaima Sabah Abdul
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
07704316544
dr.shaimaa@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The topic "Islamic Motives in the Poetry of the Mukhadramin: A Critical Reading" is one of the topics that sheds light on motives that have not received their due in study and research. Most of these motives were included among the primary purposes of poetry, such as praise and pride.

In this research, I tried to show these motives, and to explain the motivation and occasion for composing these poetic verses, and to clarify the extent of the influence of Islam, the Islamic religion, and the Holy Qur'an on this type of poetry, and the extent and clear influence on its vocabulary, meanings, style, and images. We notice that the poet included in his poetry many words that he borrowed from the Holy Quran. The reader will notice the change and the big difference before Islam, and after the poet entered the Islamic religion, as Islam was a means to refine and refine the poet's soul thanks to the new rules and instructions it brought.

Keywords: reading - motives - Islamic - critical - veterans